

# #قضايا\_منهجية قضية الإيمان والكفر 22 | تابع .. العذر بالجهل |

## د. بهاء سكران

بهاء السكران

ان الحمد لله تعالى نحمده ونستعين به ونستغديه ونستغفره ونعوذ بالله تعالى من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهدي الله له فلا مضل له. ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان - [00:00:03](#)

ان محمدا عبده ورسوله. صلى الله عليه واله وصحبه وسلم. وبعد فان اصدق الحديث كتاب الله تعالى واحسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه واله وسلم. وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل - [00:00:23](#)

ليلة في النار ثم اما بعد. ما زلنا مع آآ عقيدة اهل السنة والجماعة في مسائل الايمان والكفر. آآ فضيلة الشيخ ياسر برهامي حفزه الله وكنا انتهينا من المسألة السانية. الفصل الثالث من الباب الاول. اللي بتتكلم عن اه شروط - [00:00:43](#)

لا اله الا الله ونواقض لا اله الا الله. واه مسألة اه موانع التكفير. واللي توسعنا منها في الكلام عن مانع الجهل او العزر بالجهل. وكان اخر حاجة وصلنا لها آآ قراءة آآ نقول عن العلماء - [00:01:03](#)

زينة يستدل بكلام خطأ مثل ابن تيمية رحمه الله ومثل ابن حزم. ابن حزم مش مسل خطأ. اذ ظل خطأ من كلام ابن تيمية وابن ايه؟ محمد عبد الوهاب طيب وقفنا المرة اللي فاتت عند النقطة دي وقلنا هنكمل بقى في عرض بعض اقوال آآ الشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمه الله - [00:01:23](#)

وآآ الوقوف على آآ الكلام فيها. فيه نقل عن الشيخ محمد عبدالوهاب رحمه الله في اشهر كتبه وهو كتاب التوحيد كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد. آآ في الباب باب السابح باب من الشرك لبس - [00:01:43](#)

حلقة والخيط ونحوهما لرفع البلاء. وركز فيه آآ حديث عمران بن حصين آآ رضي الله عنه وارضاه اللي هو فيه ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلا في يده حلقة من صفر يعني نحاس - [00:02:03](#)

فقال ما هزه؟ قال من الواهنة. فقال انزعها فانها لا تزيدك الا وهنا. فانك لو مت وهي عليك ما افلحت ابدًا. ومن ضمن مسائل هذا الباب كان المسألة السالسة انه قال رحمه الله - [00:02:23](#)

انه لم آآ يعزر بالجهالة. انه لم يعذر بالجهالة. ده نص ايه؟ في المسألة دي. طيب طبعا النص ده بعض المتأخرين قال اهو الشيخ محمد بينص على ايه؟ ان ما فيش عذر لله. تعال نشوف - [00:02:43](#)

كتاب تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد لمين؟ للشيخ سليمان بن عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب اللي هو حفيد الشيخ. لما جاب ببشرح الاثر ده جاب الحديث وآآ جاب تصحيحه - [00:03:03](#)

وان فعلا روى ابن ماجة الامام احمد وصححه الحاكم ووافقه الذهبي وبعدين لما اتكلم بقى على ان هي آآ المصنف بيقول انه لم يعذر بالجهالة. قام معلق عليها قايل ليه بقى؟ دعاء الشيخ سليمان بن عبدالله حفيد - [00:03:23](#)

الشيخ بيقول وانه لم يعزر بالجهالة والانكار بالتغليز على من فعل مسل ذلك. بيقى سمي عدم العزر هنا. عدم عزر في ايه؟ في التكفير ولا في الانكار عليه في الانكار والتغليز عليه. يعني هو ما سابوه مش عشان هو جاهل ما يعرفش. سابه من غير ما ايه؟ ما ينكر وسابه من غير ما يغلط - [00:03:43](#)

قصدي بقى بيقول وانه لم يعزر بالجهالة والانكار بالتغليز على من فعل مسل ذلك. آآ المسألة ديت فعلا اه فيها اه عرض لان فهم

الناس لكلام الشيخ محمد ده حفيده اهو وكان من العلماء الشيخ سليمان وكتاب تيسير عزيز حميد من افضل الكتب في شرح كتاب -  
[00:04:08](#)

بالمناسبة. بتاع بعدها كمان بيقول ايه بقى؟ وفيه ان المسلم اذا فعل زنا آآ وانكر عليه فتاب منه فان ذلك لا وانه ليس من شرط اولياء  
الله عدم الذنوب. فلم يسمى الفعل ايه؟ شرك. ولم يسمى الفعل كفر. وانما سماه ايه - [00:04:28](#)

الفعل نفسه بغض النزر عن الفاعل دلوقتي سمى الفعل ايه؟ الزم. يبقى خلاصة الكلام ان هو الشيخ بيقول انه لم يعذر بالجهالة يعني  
والانكار بالتغليز على من فعل مسل ذلك. مش لم يعزر بالجهالة في التكفير. وده نص حفيد الشيخ - [00:04:48](#)

اللواء سليمان ابن عبدالله. الموضوع الثاني برضه في كتاب من اشهر كتب الشيخ وهو كتاب كشف الشبهات. كتاب كشف الشبهات بيزكر  
فيه الشيخ رحمه الله في اه الفصل الرابع اللي هو معرفة المؤمن ان نعمة الله عليه - [00:05:08](#)

بالتوحيد معرفة المؤمن ان نعمة الله عليه بالتوحيد توجب الفرح به والخوف من سلبه. بيقول ايه بقى في الفصل ده بيقول وافادك

ايضا الخوف العظيم. فانك اذا عرفت ان الانسان يكفر بكلمة - [00:05:28](#)

من لسانه وقد يقولها وهو جاهل فلا يعذر بالجهل. وقد يقولها وهو يظن انها تقربه الى الله تعالى كما ظن يكون خصوصا ان الهمك الله  
ما قص على قوم موسى مع صلاحهم وعلمهم انهم اتوه قائلين اجعل لنا الها كما لهم الهة. فحين اذن - [00:05:48](#)

يعظم خوفك وحرصك على ما يخلصك من هذا وامثاله. نشوف مسلا شرح كشف الشبهات للشيخ ابن عثيمين رحمه الله. وبيتكلم عن  
المسألة ديت وعمل فيها فصل طويل جدا في العزر بالجهل. بس انا بس عايز اعلق هاخذ منها جزء واحد وهو بيقول اولاً لا -

[00:06:08](#)

ظنوا الشيخ رحمه الله لا يرى العذر بالجهل. اللهم الا ان يكون منه تفريط بترك التعلم. مسل ان يسمع بالحق لا يلتفت اليه ولا يتعلم.

فهذا لا يعزر بالجهل وانما لا اذن ذلك من الشيخ لان له كلاما. ده الشاهد بقى من كلام ابن عثيمين. لان له كلاما اخر - [00:06:28](#)

يدل على العزر بالجهل فقد سئل رحمه الله عما يقاثل عليه فاجاب وبدأ بأصل بقى ايه الكلام ان الشيخ جاب ايه؟ ايه اللي نقاثل عليه؟  
قال اركان الاسلام الخمسة. اولها الشهادتان ثم الارقان الاربعة. فالاربعة اذا اقر بها وتركها - [00:06:48](#)

فنحن وان قاتلناه على فعلها فلا نكفره بتركها. والعلماء اختلفوا في التارك لها كسلا من غير جحود. ولا نكفر الا ما مع اه العلماء كلهم

عليه. وهو الشهادتان. قال ابن محمد ابن عبد الوهاب وايضا نكفره بعد - [00:07:08](#)

اذا عرف وانكر وبدأ يزر بقى عامة كلامه بحس محترم في المسألة ديت. وان كان لي تعليق هنا على كلام الشيخ رحمه الله الشيخ ابن  
عثيمين في قوله ان هو لا يرى العزر بالجهل. اللهم الا ان يكون منه تفريط بترك التعلم. بنننه بس ان التفريط في ترك التعلم. صاحبه لا

- [00:07:28](#)

ظرف الايه؟ في التكفير ولا في التقسيم؟ في التقسيم؟ صح كده؟ يبقى لو واحد ترك العلم الواجب عليه ولا فرط في التعلم الواجب

عليه. وبعد كده وقع في الشرك. ساعتها بنقول له انت غير معزور بالجهل في التكفير؟ ولا في الاسم؟ في الاسم - [00:07:48](#)

تقسيم. خلاص كده؟ طيب نشوف كمان شرح لكشف الشبهات لحد زي الشيخ خالد المصلح آآ يعني احسن الله اليه وده الشيخ خالد

من الناس المهتم بالفقه وكلامه دائما متين وجيد. بيقول بعد ما آآ جعل نفس الفصل ده بيقول سم قال وافاد - [00:08:08](#)

ايضا الخوف العظيم فانك اذا عرفت ان الانسان يكفر بكلمة يخرجها من لسانه وقد يقول هو جاهل فلا يعذر بالجهل الى اخره. بيقول  
اه مسال هذه الكلمة ايه الكلمة؟ عايز اقول بقى كلام الشيخ محمد هو بيحمل على ايه؟ كلمة يخرجها من لسانه ولا يعزر بها وقد يكون

جاهلا. قام جايب مسالين - [00:08:28](#)

قل ايه بقى؟ مسال هذه الكلمة سب الله سبحانه وتعالى. فان الفطر متفقة على قبح هذا الفعل ولذلك سب الله من الكفر. المخرج عن

الملة. ولو جهل الساب انه يكفر بالسب. فان ذلك لا - [00:08:48](#)

فيه من الحكم بالكفر. ده كلام متين. لان كده ساعتها هيبقى الجهل جهل ايه؟ عاقبة. هيبقى جهل عاقبة. هو ما يعرفش ان هو كفر

بالفعل ده بس عارف انه غلط. الفطر متفق على كده. مش محتاجة اقامة حجة دي. خلاص؟ عشان كده بيقول ايه؟ فانه ولو جهل

السب وانه يكفر - 00:09:08

فان ذلك لا يعفيه من الحكم بالكفر. لان سب الله اتفقت الفطر على قبحه وانه محرم. فجهل العبد ما يترتب على هذا المحرم لا يعفيه مما يترتب على الفعل. فانه يكفر بفعله. ولذلك قال الشيخ رحمه الله وقد يقولها وهو جاهل - 00:09:28

فلا يعزر بجعله. وهذا يحمل على الجهل بما يترتب على قول المحرم. والا فانه يعلم انها محرمة. والا لم يكن الله عز وجل ليؤاخذة وهو لا يعلم حرمة هذا القول. وقام قايل بقى ايه؟ وقد استند بعض الشارحين لهذا الكتاب - 00:09:48

الى هذه الجملة في القول بان الشيخ رحمه الله يذهب الى عدم العذر بالجهل. وهذه مسألة كبيرة كثر فيها الكلام وطالت فيها الخلاف والفت كتب تنصر قول القائلين بعدم العذر وكتب تنصر قول القائلين بالعذر بالجهل والقول الفصل في هذه المسألة - 00:10:08

انه لا يقال بالعذر مطلقا ولا يقال بعدم العذر مطلقا. بل يفصل في الجهل. فمن الجهل ما يعذر به صاحبه ومن الجهل ما لا يعزر به صاحبه. كلام جميل ومتمين ومسبوق. بيقول اما بالنسبة لعقيدة الشيخ رحمه الله في هذا فله - 00:10:28

رحمه الله من النصوص ما يتبين من خلاله انه لا يقول بعدم العذر مطلقا. بل يقول بالعذر بالجهل في احوال واحيان. حتى في مساء الاعتقاد. وقام جايب بقى النصوص ديت منها من كلام ابنه عبد الله في الدور السانية ايضا. قال رحمه الله في بيان موقف اهل

الدعوة. وبيان - 00:10:48

الشيخ رحمه الله كان كلامه في عدم تكفيره من يقول يا رسول الله اسألك اذا كان جاهلا بهذا. يقول رحمه الله ونعتزر عن مضي لانهم مخطئون مع زورونا لعدم عصمتهم من الخطأ. سم قال فان قلت هذا في من زهل سم لما نبه انتبه فما القول فيما القول فيمن حرر

الادلة - 00:11:08

واطلع على كلام الائمة القدوة واستمر مصرا على ذلك حتى مات. قلت يقول قلت والقائل عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب ولا مانع ان نعتزل من ذكر ولا نقول انه كفر - 00:11:28

ولا لمن تقدم انه مخطئ وان استمر على خطأه لعدم من يناضل عن هذه المسألة في وقته بلسانه وسيفه وسنانه. فلم تقم عليه الحجة ولا وضحت له المحجة بل الغالب على زمان المؤلفين المذكورين اي زيادة على الادلة ومع ذلك استمروا في تجويز هذه المسألة

التواطؤ - 00:11:38

وعلى هجر كلام ائمة السنة في ذلك رأسا. ومن اطلع عليه اعرض عنه قبل ان يتمكن من ذلك في قلبه. ولم تزل اكابرهم تنهى اصاغره عن مطلق النظر لذلك وصولا الملك قاهرة لمن وقر في قلبه شئ من ذلك الا من شاء الله منه. كلام جميل وكلام موزون جدا

- 00:11:58

يوضح لك ان ازاي نفهم كلام الشيخ محمد عبدالوهاب لما يقول في كتاب كشف الشبهات فيها ايه؟ انه قد يقول اه يتكلم بالكلمة من الكفر وايه لا آآ آ يخرجها من لسانه وقد يكون جاهلا بها. يكفر بكلمة يخرجها من لسانه قد يكون جاهل بها. امتى دي تحمل على ايه؟

على انهي حال - 00:12:18

وايه اللي يخلينا نقول كده؟ ليه يخلينا نتأول كلامه لكده؟ عشان النصوص الصريحة اللي وردت عنه في غير ذلك. ده كان ذكر لبعض الايه الامسلة اه للشيخ محمد عبدالوهاب رحمه الله اللي هو من اكثر الناس اللي ورد عنهم كلام في هذه او او تجاري - 00:12:38

على الشيخ في هذه المسألة. طيب هنا يطرح تساؤل بقى. الشيخ لما له الكلامين دولت ليه الناس ما عملتش بالكلام بتاعه؟ فبعض الناس قال لك ان كلام شيخ في عدم العذر بالجهل ده كان فيه تطف و نوع من الملاينة - 00:12:58

تأليف القلوب وده كان يحسد في اول الدعوة. نقول لهم الشيخ رحمه الله مشهور عنه الصلابة في المواقف والتضحية من اجل صلاة المبدأ. وقد تعرض لمحاولات قتل وغتال في بداية دعوته بسبب تمسكي وشدتي في هذا الباب. وهو ليس من اصحاب الحلول الوسط.

طيب في ناس تانية قالت لأ - 00:13:18

يحتمل ان كلام الشيخ اللي بيقول فيه بالعذر للجهل ده في الفروع فروع الدين وكلامه اللي بيقول به بعدم العذر بالجهل ده في اصول الدين. نقول لهم الكلام ده غلط ليه؟ لان سياق الكلام عن الشيخ بيقول واذا كنا لا نكفر من عبد الصنم الذي على قبره - 00:13:38

عبدالقادر والصنم الزي على قبر احمد البدوي وامسالها. لاجل جهلهم وعدم وجود من ينبههم. فكيف نكفر من لم يشرك بالله ازا لم يهاجر الينا ولم يكفر ويقاقل ولم يكفر ويقاقل. سبحانك هذا بهتان عظيم. ازا بهجت الينا ولم آآ - [00:13:58](#)  
آآ هو طبعا فيها ضبطين. ولم يكفر يعني هو نفسه يقع في الكفر. ويقاقلنا على هذا الكفر. او ازا لم يهاجر الينا ولم يكفر اي كفار ويقاقل معنا هؤلاء. سبحانك هذا بهتان عظيم. فواضح جدا من كلام الشيخ انه بيتكلم عن الاصول والفروع. بيتكلم عن الاصول عقائد -

[00:14:18](#)

طيب امال الكلام ده يحمل على ايه بقى؟ الكلام ده يحمل على ايه؟ اللي هو الجمع بين كلام الشيخ وبعضه ان الشيخ كلامه في عدم العزr بالجهل يكون فيمن اقيمت عليه الحجة ويدعي الجهل فلا عذر له. زي اللي هيسب ربنا كده. او اللي وصلته الحجة وبعد كده بينكر. وكلام الشيخ - [00:14:38](#)

تاني في العزr لمن وجد في اماكن امتلأت بالشبهات وابتعدت عن الهدي النبوي او حدس غبش في بعض مسائل الاعتقاد وعدم وجود العلماء ينبهون هؤلاء الجهال في هذه الحالة ينطبق كلام الشيخ في العزr بالجهل. وهو واضح من خلال سياق هذا الكلام - [00:14:58](#)  
بعض الناس بيحاول برضو يقول لا ده هي دي بتتكلم عن المسائل الظاهرة الشيخ ما بيعزrش فيها والمسائل الخفية الشيخ بيعزr فيها. نقول لهم طيب ايه الحد المسائل الزاهرة والمسائل الخفية؟ ما دي بتختلف من بلد لبلد ومن واقع لواقع. حيرجع الكلام في النهاية لمين؟ لمن اقيمت عليه الحجة ومن لم تقم عليه الايه - [00:15:18](#)

الحجة. خلاص كده؟ فيه حاجة كمان بقى مهمة نحسم بها الكلام عن الشيخ رحمه الله. الشيخ محمد بن عبد الوهاب لما بتيجي تدرس سيرته وحياته من مرجعيته ومصادره اللي استقى منها في الاصل. ابن تيمية. يبقى لما انت تلاقي كلام لمحمد - [00:15:38](#)  
ابن عبدالوهاب رحمه الله تفهموا في ضوء مصدره الرئيسي وهو مين؟ ابن تيمية. وابن تيمية يعزr بالجهل. ومحمد عبدالوهاب رحمه الله كان اعتمد على اخوات ابن تيمية في عرض دعوته. فينبغي ان نفسر كلام محمد ابن عبد الوهاب رحمه الله في ضوء كلام ابن تيمية لا - [00:15:58](#)

العكس كما يحلو للبعض ان يفسر كلام ابن تيمية كلام ابن تيمية في ضوء كلام محمد عبدالوهاب رحمه الله. طيب عشان نتمم المسألة دي سريعا. مين الناس اللي عايزين برضو ناخذ آآ بعض النقول عنهم؟ لانهم بعض اللي ما بيعزrوش بالجهل بيستدلوا بكلامه. وده برضه حاجة غريبة جدا. وهو الشوكاني - [00:16:18](#)

رحم الله ابو علي الشوكاني. الشوكاني رحمه الله له كلام في آآ الروضة وله كلام في السيل الجرار وله كلام في نيل الاوتار. تمام؟ فهو له كلام بيقول كالاتي. بيقول يشترط في التكفير في الحكم بتكفير المسلم - [00:16:38](#)

ان ينشرح صدره للكفر ويطمئن به قلبه. نص كلامه فلا بد من شرح الصدر بالكفر وطمأنينة القلب به وسكون النفس اليه واخذها من الاية بتاعة ايه؟ سورة الايه؟ النحل. من كفر بالله من بعد ايمانه الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان - [00:16:58](#)

ولكن منشرح صدره بالكفر صدره. فقال لازم يبقى يبقى صدره بالكفر. لو احنا عايزين نحمل الكلام ده آآ على نفسه ازا؟ هو يقول بقى في موضع تاني. ولا اعتبار بصدور فعل الكفري. لم يرد فاعله - [00:17:18](#)

خروج من الاسلام الى ملة الكفر. ولايع اعتبار بلفظ يلفظ به المسلم يدل على الكفر ولا يعتقد معناه نقول له الكلام ده برضه عليه تعقيب. لان احنا عندنا لو واحد ما يقصدش الكفر بس قصد الفعل - [00:17:38](#)

المحرم هيكفر ولا مش هيكفر؟ هيكفر. خلاص؟ ودي احد نقاط الايه؟ مواطن الاختلاف مع الشوكاني رحمه الله. بس على الاقل هنسبت هنا ان الشوكاني بيعزم الجهل ما بيظهرش بالجهل. بيعزم الجهل خطأ وبعد الناحية الثانية. يعني ايه؟ زايد فيها جبان. ده بيشرط مش قصد الفعل. وهو عارف حكمه ده - [00:17:58](#)

اشترت قصد الايه؟ الكفر. بيشرط قصد الكفر. طيب آآ برضو من الناس اللي بينسب لها الكلام ده من الناس اللي بتعزr بالجهل الايه اللوسي رحمه الله عند قوله في آآ شرح اية سورة الاعراف قالوا يا موسى اجعل لنا الها كما لهم الهة قال انكم قوم - [00:18:18](#)  
تجهل يقول كان غرض قوم موسى الها يعظموه ويتقربون بتعظيمه الى الله تعالى. وزنوا ان ذلك لا يضر بالديانة كان ذلك لشدة

جهلهم كما صرحت به الايات. واورد بصيغة التمريض انهم عبدوا الاصنام. فكان ذلك واورد يعني ورد يعني - [00:18:38](#)  
التمريض انا معارض اصناف واستدرك على ذلك قائلا على كل حال فهذا قول بعضهم لا كلهم. سم زكر انه اتفق في هذه الامم فنحو  
ذلك وجاب الحديث بتاع ابي واقد الليثي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج في غزوة حنين فمر بشجرة للمشركين كانوا  
يعلقون عليها اسلحتهم ويعكفون - [00:18:58](#)

حوله قالها ذات انواط فقالوا يا رسول الله اجعل لنا ذات انواط كما لهم ذات انواط. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله.  
وفي رواية الله اكبر. هذا كما قال - [00:19:18](#)  
بنو اسرائيل لموسى اجعل لنا الها كما لهم الهة. والذي نفسي بيده لتركبن سنن من كان قبلكم. يقولوا في بعض الروايات انه رجل  
واحد ولعل ذلك كان عن جهل يعزر به ولا يكون كافرا والا لامره صلى الله عليه وسلم بتجديد الاسلام. سم يعلق اللوسي ويقول -  
[00:19:28](#)

الناس قد اتخزوا من قبيل ذات انواط اشياء كسيرة لا يحيط بها ايه؟ نطاق. طيب دي مجموعة من اه اقوال العلماء في المسألة اللي  
زي ديت زكرها الشيخ هنا رحمه الله حفظه الله واحنا اه زودنا عليها وفيه طبعا غيرهم - [00:19:48](#)  
من العلماء اللي ذكرناهم فيه ابن الوزير اليماني والذهبي والعز ابن عبدالسلام والنووي والقاضي عياض ابو بكر بن العربي وابن قتيبة  
وابن جرير الطبري ابن جرير الطبري بالزات محتاجين نقف مع آ النقل بتاعه لانه ايضا زي الشوكاني كده - [00:20:08](#)  
يدعي بعضهم ان هو ممن لا يعذر بالجهل. فمحتاجين نقول لهم لا ابن ابن زيد الطبري بيعذر بالجهل. قال ابن جرير فان هذه المعاني  
التي وضعت ونظائرها ما وصف الله به نفسه ورسوله مما لا يسبب بالفكر والروية - [00:20:28](#)

حقيقة حقيقة علمه لا يكفر بالجهل بها احد الا بعد انتهائها اليه. يعني ما حد الحاجة اللي هيبقى مرجعها انك تاخذها من الوحي. وما  
فيش طريقة تتعلمها بها غير كده. مما لا يسبب بالفكر والروية. حقيقة علمه لا يكفر بالجهل بها احد الا بعد - [00:20:48](#)  
وده قريب من كلام مين؟ الشافعي رحمه الله. آ اورد هذا الكلام عن ابن جرير الطبري ابو يعلى في كتابه ابطال تأويل وكلام ابن يفيد  
ان اسماء الله وصفاته لا تسبب بالعقل مجرد ان الجاهل باسماء الله لا يكفر - [00:21:08](#)

حكم بالكفر على المكلف لا يكون الا بعد وصول العلم اليه. كذلك من العلماء اللي ورد عنهم نقود هذا الباب البخاري رحمه الله. لان  
البخاري يعتبر كل ما كان طريقه الخبر. ولا دخل العقل مجرد بالنظر للتأمل فيه. ويعزر مكلف اذا جهله. اذا جهله. ويحكم عليه ولا -  
[00:21:28](#)

عليه بكفر حتى يتعلم. وان الجاهل ينبغي ان يتعلم وترد جهالته. ورد الكلام ده على المعتزلة وعلى الجهمية المنكرين البخاري يقول  
ايه؟ وكل من لم يعرف الله بكلامه انه غير مخلوق فانه يعلم ويرد جهله الى الكتاب والسنة - [00:21:48](#)  
فمن ابى بعد العلم بابنه كان معاندا. ده زكره البخاري في كتاب خلق افعال العباد. واستشهد رحمه الله بقول الله عز وجل وما كان الله  
ليضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون. ان الله بكل شئ عليم. وبقول الله عز وجل ومن يشقق الرسول من بعد ما تبينه  
الهدى - [00:22:08](#)

اتباع غير سبيل المؤمن وليه ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا. طيب السؤال بقى دلوقتي اللي هيفرض نفسه علينا الجماعة اللي ما  
ما تعزروش بالجهل بعد كل التقارير اللي احنا زكرناها دي يقولوا عليها ايه بقى؟ في الحقيقة بعد كل التقارير ديت وخاصة ما  
ورد عليه ابن تيمية رحمه الله دي - [00:22:28](#)

بتبقى من النصوص المشكلة على الازالة لاضراب الجهل في مسائل الشرك. ولهذا حاولوا ان يجدوا لها محملا تحمل عليه بحيس لا  
تتعارض مع ما زهبوا اليه وطبعا اللي ما بيعزروش بالجهل يا جماعة مش كلهم نوع واحد. مش كلهم نوع واحد. احنا قلنا في ناس  
منهم ما بتعزرش بالجهل بناء - [00:22:48](#)

على اصلهم الفاسد بتاع قيام الحجة بالفطرة بالميساق يعني وقيام الحجة بالايه؟ بالعقل زي المعتزل. ومن في فلكين. وفي ناس منهم  
ما بتعزرش بالجهل. يقولوا بيعتبروا ان آ ارسال النبي عليه الصلاة والسلام هو حجة قائمة على كل الخلق - [00:23:08](#)

وببسوا في المسائل التي زي ديت ما بين اليهود والنصارى وما بين المسلمين التي سبت لهم الاسلام ووقعوا في الشرك الاكبر بحديث ايه؟ والذي نفسي بيده لا يسمع به احد من هذه الامة - [00:23:28](#)

يهودي ولا نصراني. ثم لا يؤمن بالذي ارسلت به الا ادخله الله الاليه؟ النار. يقول لك هو سمع بالنبي عليه الصلاة والسلام والقرآن موجود يبقى هو كده قامت عليه الحوت. وفيه منهم اللي - [00:23:38](#)

بيقول لأ خلي بالك احنا مش هنحكم عليه بانه كافر في احكام الاخرة. لأ ده احنا هنحكم عليه بس ان هو مشرك في الدنيا تجري عليه احكام المشركين في الدنيا في الزاهر اما حكمه عند ربنا ده احنا ما نعرفوش. وقد يكون من اهل الامتحان. فهم مش صنف واحد ولهم ايه؟ اه دركات مختلفة في - [00:23:48](#)

مختلف الاليه؟ في المسألة دي. لكن بيتحاملوا بقى مع التقريرات التي احنا زكرناها مع العلماء بقى لنا دلوقتي دي تالت مرة بنتكلم فيها اهي. كلام العلماء وتفصيل بقى طويل جنباه عليه - [00:24:08](#)

تيمية وعم محمد عبدالوهاب وعلي ابن حزم. وغيرهم بقى. الحاجات دي بيقولوا فيها ايه؟ بيقولوا ساعات لهم توجيه بارد كده يقولوا ان ده امتناع ان العلماء دول امتنعوا عن التكفير بالذات ابن تيمية. من باب المصلحة في نشر الدعوة. يعني هم بيقولوا لا مش ايه؟ ما يرضوش يقولوا للناس انتم كفرتوا عشان ما بنصلحناش للدعوة. وهذا - [00:24:18](#)

الغير صحيح لان بيان مسائل اصول الدين الكبار لا يتصور من العلماء الربانيين اهمالها بسبب دعوى المصلحة. بل ابن تيمية رحمه الله نفسه يقول ومتى ترك العالم ما علمه من كتاب الله وسنة رسوله واتبع حكم الحاكم المخالف لحكم الله ورسوله كان مرتدا كافرا - [00:24:38](#)

تستحق العقوبة في الدنيا والاخرة. وقال كلام طويل وبعد كده قال ايه؟ ولو ضرب وحبس واوذي بانواع الاذى ليدع ما علمه من شرع الله ورسوله الذي يجب اتباعه واتبع حكم غيره كان مستحقا لعذاب الله. فده طبعاً ابن تيمية رحمه الله حياته مش كده. وبعدين ابن تيمية كان بينكر المنكر بايده - [00:24:58](#)

ويحطم عدد من القبور والقباب ويمارس الانكار بايده فعلاً. فازاي مش هيبقى شايف هيبقى شايف الناس كفرت قدامه وبعدين يقولوا لهم ده انتم لا ده مش كفر بحكم ايه؟ لا سيما دي مؤلفات مش مجرد كلام نزي. مش مجرد اسف آآ مواقف عملية ده كلام ايه؟ ده مؤلفات مكتوبة وآآ - [00:25:18](#)

بها الركبان وده كلام طبعاً تخليط غير عادي. بعضهم بيقول لك تلك ان من الحاجات التي يحمل عليها كلام العلماء ده ان ده في حديث العهد بالكفر او من نشأ في بادية بعيدة. ولكن هذا المحمل غير صحيح. فان العلماء حين يستسنون هذين الصنفين بيستسنوهم من جهة - [00:25:38](#)

تمسيل من ايه؟ ليس على جهة الحصر انما على جهة التمسيل. وبعدين بيستسنوهم من ايه لو انتم فاكرين النوعين دول بالذات؟ اللي نشأ ببادية بعيدة او حديث عهد بالاسلام بيستسنوه من ايه؟ من لما يعمل حاجة مخالفة للمعلوم من الدين بالضرورة. صح كده؟ فعبارات الفقهاء اما بتستدل على دولة زي - [00:25:58](#)

قدامى وغيره بيقولوا ايه؟ كحديث اذا كان بينكر فرض الصلاة فده كفر الا ان كان حديثاً عهداً بالاسلام او كان نشأ ببداية احكام الاسلام. يبقى اولاً ده بيتكلم على حاجة علوها من الدين بالضرورة. على سبيل المسال. لكن ده آآ تخريج لا يستقيم - [00:26:18](#)

على القول آآ بان الناس بقى اللي بيقولوا ان مسائل الشرك لا يعزز فيها بالجهل لقيام الحجة بالميساق والفطرة والعقل. لان حديث العهد بالكفر عنده عقل وعنده فطرة ربنا اخذ عليه الميساق. طيب من المحامل ايضاً اللي بيحملوا عليها كلام العلماء ده - [00:26:38](#)

يحاول اصلهم بيتعاملوا ازاي؟ يعني مسلاً في كتاب زي عرض الجهل بتاع ابو العلاء راشد ولا كتاب زي الحكم العنصر بالجهل تحت المجهر الشرعي بتاع مدحت ال فران وغيره بيتعامل مع الادلة التي احنا عمالين نحبي فيها بقى لنا كم مرة ديت علينا شبهات. طيب يقول ايه بقى ان المحامل؟ ان عدم تكفيرهم انما جاء في السياق المسائل الخفية - [00:26:58](#)

لا المسائل الظاهرة. وطبعاً ده غير صحيح لان احنا ضربنا مسال بيقول لك ايه من عبد الصنم الذي على قبر الجيران والاليه؟ والبدوي.

طيب وكلام ابن حزم اللي بيقول من عرق من جهل ان الله آآ أرسل رسولا اسمه محمد صلى الله عليه وسلم لكن - [00:27:18](#)  
انا عارف ان في ربنا واللي قال من زن ان الله عز وجل هو شخص بعينه. قال مع البعد الشديد لكن لو تصور ذلك. طيب يبقى ما تنفع  
المسائل زاهرة زاهرة عند مين وخفية عند مين؟ الزهور والخفاء ده مسائل ايه؟ مسائل نسبية. برضه من المحامي اللي بيحملوا عليها  
نصوص العلماء ديت في العزر بالجهل. بيقولوا ان دي - [00:27:38](#)

من قبيل المتشابه ما نرجعش اليها اصلا ونسقطها ونحمل كلام العلماء على العدم العزر بالجهل فان ده من باب الايه؟ المحكم. وده  
طبعا كلام غير صحيح بالزات في حق واحد زي ابن تيمية رحمه الله. ومحمد ابن عبدالوهاب - [00:27:58](#)  
لان الاختلاف اللي بين النصوص لا يدخل في باب التعارض في الحقيقة. وليس هو من قبيل المحكم والمتشابه. وانما هو من قبيل  
تنوع مقاصد والمناطات. فبعضها يكون في بيان الحكم المطلق وبعضها يكون في بيان حقيقة الاسلام والشرك. وبعضها يكون في بيان  
حقيقة الاعزاز بالجهل وملابساته. ولكن - [00:28:18](#)

من لا يعذر بالجهل جعل تلك النصوص كلها تتحدس عن قضية واحدة فظهر له تعارض. برضو ساعات يقولوا ان من المحامي اللي  
ممکن نحمل عليها كلام العلماء اللي بيعذروا بالجهل التفريق بين الشرك والكفر في الحكم والحقيقة. فقد قالوا ان سبوت وصف الشرك  
واحكامه في الدنيا لا - [00:28:38](#)

صارت فيه العلم بخلاف وصف الكفر واحكامه فانها لا تسبت في المعين الا بعد العلم. وقالوا ان العلماء حين ينفون الكفر عن فاعل  
الشرك جهلا انما يقصدون نفي الكفر لنفي الشرك. يعني في الدنيا هنعامله على انه مشرك. وآآ مشرك يعني لو حج مش هيعتبره الحجة  
دي. خالص - [00:28:58](#)

وهيستباح دمه وماله كل حاجة. لكن سبوت الكفر في المعين لابد فيه من العلم. فالعبد اذا وقع في الشرك هو جاهل فانه يسمى  
مشركا. ويأخذ حكم المشرك في الدنيا ولا يسمى كافرا الا اذا بلغته الدعوة. وبعضهم يقول ان من بلغته الدعوة يطلق عليه اسم الكفر  
والشرك. واما من لم تبلغه الدعوة فلا يسمى مشركا. وللأسف - [00:29:18](#)

الكلام ده موجود في كلام بعض علماء الدعوة النجدية. زي حمد بن معمر وزي آآ ابو بطيخ وغيرهم بقى من العلماء اللي تكلموا في  
مسئل هذه الايه؟ المسائل. طبعا الكلام ده كلام غير - [00:29:38](#)

عايز اقول لك يعني مش عايز مش عارف نرد عليه نقول عليه ايه في الحقيقة ان كلام العلماء وخاصة ابن تيمية مخالف لهزه  
التأصلات والاطلاقات وهزه التعليمات وآآ ان صحيح ان في فرق بين الشرك والكفر في اللغة والاصطلاح آآ - [00:29:58](#)

لكن هو في الحكم الشرعي واحد. يعني لو سألنا ان حكم المشرك شرك اكبر ايه في الدنيا وايه في الاخرة في الدنيا خارج عن  
الاسلام وفي الاخرة مخلد في النار. طب ما حكم الكافر كافر اكبر في الدنيا وفي الاخرة - [00:30:18](#)

في فرق اللباني رحمه الله بيقول كل مشرك كافر وكل كافر مشرك في واقع امره وحقيقته لا ريب في ذلك فلا فرق شرعا فكل كافر  
شرك وكل شرك كافر. وكذلك ابن باز رحمه الله يقول كده كل كافر مشرك وكل مشرك كافر. والمعنى واحد - [00:30:38](#)

وفي الحقيقة لو انت نزلت في كلام العلماء المتقدمين لن تجد ابن تيمية ولا غيره يفرق بين اطلاق الشرك واطلاق الكفر من حيث  
الحكم في الاخرة في النفي والاثبات. فانهم اذا قالوا فلان كافر او فلان مشرك فانهم يقفون في الجملة نفي وصف الاسلام عنه واثبات  
احكام الكفر له - [00:30:58](#)

اذا قالوا فلان ليس بكافر وفلان ليس بمشرك فالتبني يقصد انه لم يخرج عن وصف الاسلام ولا تسبت في حقه احكام الكفر. بل نفي  
بعضهم للكفر ابغى لانه يقتضي نفي الشرك بالضرورة - [00:31:18](#)

سبق اشهد ان محمدا رسول الله. وهنجيب نفرة عن ابن تيمية هي وضح المسألة دي دلوقتي. ابن تيمية رحمه الله بيقول في فتاوى  
مجلد العاشر وبرضو في جامع الرسايل بيقول نصوص الوعيد التي في الكتب في الكتاب والسنة ونصوص الائمة بالتكفير والتفسيق  
ونحو ذلك لا يستلزم ثبوت - [00:31:28](#)

في حق معين الا اذا وجدت الشروط وانتفت الموانع. لا فرق في ذلك بين الاصول والفروع. هزا في عذاب الاخرة. فان المستحق

للعديد من عذاب الله سوى لعنة وغضبه في الدار الآخرة خالد في النار أو غير خالد. وأسماء هذا الضرب من الكفر والفسق يدخل في هذه القاعدة سواء كان بسبب بدع اعتقادية أو عبادية - [00:31:48](#)

أو سبب فجور في الدنيا هو الفسق بالأعمال. فإما أحكام الدنيا فكذلك أيضاً. فإن جهاد الكفار يجب أن يكون مسبوقاً بدعوتهم أولاً عزاب الله ما بلغته الرسالة. وكذلك عقوبة الفساق لا تسبب إلا بعد قيام الحجّة. ورد للعلماء الذي عنده - [00:32:08](#) ما فيش تفريق بين وصف الشرك والكفر وأن كل منهما لا يطلق في حال الجهل ده ابن عثيمين رحمه الله. بيقول لا يجوز إطلاق الشرك أو الكفر أو اللعن على منفعة - [00:32:28](#)

لأشياء من ذلك لأن الحكم ذلك في هذا وغيره له أسباب وله موانع. فدعاء القبر شرك لكن لا يمكن أن نقول لشخص معين فعلوا هذا مشرك حتى نعرف قيام الحجّة عليه - [00:32:38](#)

أو نقول هذا مشرك باعتبار زاهري حاله. ابن تيمية رحمه الله شرح في مواطن عديدة ما يقصد العلماء بأسباب الكفر في حق معين أو نفيه وبين ما يقتضيه من الأحكام في الدنيا والآخرة كما آزرنا حالياً. ابن تيمية صرح بأن من وقع في الشرك جهلاً يبقى - [00:32:48](#)

قمعه الإيمان ولا يرتفع عنه وصف الإسلام. وهو يقول وكثير من الناس يكون معه من الإيمان بالله وتوحيده ما ينجيّه من عذاب الله وهو يقع في كسير من هذه الأنواع ولا يعلم أنها وهي تقع في كسير من هذه الأنواع ولا يعلم أن الشرك بأن لا يعلم أن الله حرّمها ولم تبلغه في الذكر - [00:33:08](#)

من عند الله فهؤلاء يكثرّون جداً في الأمكنة والأزمنة التي تظهر فيها فترة الرسالة بقلة القائمين بحجّة الله. فهؤلاء قد يكون معهم من الإيمان ما يرحمون به ابن تيمية صرح بأن الكفار الأصليين الذين وقعوا في الشرك جهلاً يوصفون بالكفر. خلافاً لما نسب إليهم أنه لا يطلق عليهم إلا لفظ الإيه؟ الشرك - [00:33:28](#)

فبصراحة ده يعني باب من الافتراء والتقول على العلماء ومحاولة لي اعناق كلامهم. طيب سريعاً عشان تم بقى الأمر ده النصوص التي استدلت بها الذين لا يعزرون بالجهل أنواع. منها نصوص - [00:33:48](#)

التي فيها أسباب وصف الشرك مع أسباب وصف الجهل. والنصوص التي فيها الحكم على أهل النار بالجهل. والنصوص التي فيها أسباب وصف الشرك واسمه قبل بلوغ الرسالة. والنصوص التي وصفت الكفار بأنهم يحسبون أنهم على هدى. والنصوص التي فيها أسباب الكفر - [00:34:07](#)

عدم الشعور والقصد. والنصوص التي فيها إطلاق الكفر وحبوب العمل لمن وقع في الشرك. ونزلت فيها الحكم على بعض الأعيان من فعل الشرك بعدم الفلاحة ودخول الكلام عن حجية الميساق عن ثبوت الفطرة عن التحصيل والتقيح العقلي. آآ النصوص التي وردت في تعزيب أهل الفترة - [00:34:27](#)

وبرضو في بعض الأصول المنهجية التي يحاولوا يستندوا عليها لبناء هذا الكلام زي القول بالحد الأدنى في سبوت وصف الإسلام التسويق بين حال الكافر الأصلي وحال المسلم الواقع في الشرك. الاعتماد على قاعدة الأخذ بالظاهر. التفريق بين المسائل الظاهرة والمسائل الخفية - [00:34:47](#)

في العازار والاعتماد على المقتضيات القدرية في بناء الأحكام الشرعية. عايز أقول إيه في النهاية الكلام الذي أنا زكرته ده أن هو لن تعدم صاحب آآ بدعة أو لن يعدم صاحب بدعة آآ من آآ وجود بعض الأدلة - [00:35:07](#)

الذي يقدر يتمسك بها. طب هي في الحقيقة بالنسبة له تبقى أدلة؟ لأ. يبقى اتباع هواء. عشان كده أي نص من النصوص دي يجيبها أنت مش هتخسر حاجة حاجة المصري ده هيبقى يا إيه الآيات كلها سابتة ما فيهاش كلام. هي حديس. أما الآية فما يجيب لك آية شف كلام العلماء فيها إيه. هنروح نشوف كلام ابن جرير - [00:35:27](#)

ونشوف كلام آآ ابن كسير ونشوفه لو هي آية من آيات الأحكام كلام القرطبي أبو بكر بن العربي وغيره ونشوف كلام العلماء في الآية دي هيوضح لك تماماً إيه المقصود بالآية؟ بالكلام ده. طب لو هو حديس؟ أولاً نباحس عن سبوت الحديس - [00:35:47](#)



نبحس عن ثبوت الابه؟ الحديث. طب سبت الحديس عندنا؟ لو حديس ضعيف خلاص لان القاعدة بتقول سبت العرش ثم انقص. ما الحديس ضعيف اصلا هتلزمني به ليه؟ طيب لو اللجنة الحديس صحيح. نبحس عن شرح الحديس. ونشوف شروحات اهل العلم الحديس ده. وفهموا الاحاديس دي ازاي. طيب الكلام عن - [00:36:07](#)

استدلال الفطرة والميساق. ما هو الفطرة والميساق ديت وردت في ادلة. نشوف العلماء فهموها. ازاي وكلامهم فيها ازاي؟ طب الكلام على مسألة التحسين والتقنية العقلي نشوف ان الكلام العلماء آآ اهل السنة ردوا على المسائل ده ازاي؟ هيتضح لك القضية بوضوح وده اللي احنا عمالين نقوله بقى لنا كم مرة - [00:36:27](#)

ان الدنيا بفضل الله عز وجل واضحة. لكن الموضوع ده كسر فيه اللغظ. وكثر فيه التشغيب. زي ما قلت لحضراتكم لاسباب من ها ان في مسئولية حقيقية عند علماء الدعوة النجدية او عند اتجاه من اتجاهات علماء الدعوة النجدية في علا - [00:36:47](#)

في عدم العزr بالجهل وان ده مقرر في فتاويهم ومقرر في مصنفاتهم ومؤلفاتهم. اتنين الاختلاف النقول عن العلماء بالزات محمد عبدالوهاب رحمه الله واختلاف بقى الحوادم والوقائع العملية اللي وقع فيها الكلام ده. ثلاثة آآ التأسر بكلام - [00:37:07](#)

الاتجاه القطبي او كلام سيد قطبي تحديدا ومن بعد منه محمد قطب ومن بعد منه ومن بعد السيد قطب عبدالمجيد الشاذلي وغيرهم وآآ قبل منه طبعا كان شكري مصطفى وغيره على اساس الابه بث هذه الافكار بزور ان - [00:37:27](#)

عامل مع العقائد ده لا شيه لا يمكن احتمال الجهل فيه. فده امر آآ يعني اتمنى نكون يعني حاولنا تحيط ببعض جوانبه. والمسألة زي ما قلت فيها اه متسع لمزيد من القراءة. ومزيد من النزr. ولها ايضا اه موارد اخرى زي - [00:37:47](#)

الكلام في او القراءة في كتب الردة في كتب المذاهب المختلفة. والقراءة في اصول الفقه في عوارض الاهلية ايه القراءة في

الموسوعات الكبرى زي مسلا فتح الباري وغيرها ده موسوعة كبيرة ابن حجر بيجمع فيها ويحشد فيها الاقوال - [00:38:07](#)

حرر فيها المسائل. نقف هنا عند الباب اللي جاي بقى اللي المفروض ان احنا واقفين عنده. اللي هي المسألة الثالثة في طوائف اهل بدعة. هنقف هنا ونستكمل ان شاء الله الدرس القادم. سبحانهك اللهم وبحمدك. اشهد ان لا اله الا انت. استغفرك واتوب اليك -

[00:38:27](#)

- [00:38:45](#)